وعشرين ما بين صغرى وحجرات للتقليب .

اما المراقبة فيما يرجع للنظافة والتوقي من الاوبئة فانها في المدن الى نظر المكاتب الصحية وفي غيرها امرها منوط بطوائف جوالة عددها يبلغ خمسة عشر وهاذا القسم الاخير من ابدع ما اسس في المغرب لأجل اجراء المراقبة الصحية في البادية وحماية سكانها

والى جانب هاذا العمل الجليل الشان الذي اسس للكبار يجمل أن لا ننسى ما نجز ايضا من الاعمال لاجل وقاية صبيان الاهالي بفضل تلك الفرنسوية العظيمة المحترمة قرينة المارشال ليوطي وزوجتي المقيمين بعده مدام ستيق ومدام سان من مستشفيات للصبيان ومحلات لاعطاء الحليب للاطفال واخرى للنفاس وملاجئ للايتام . أما كن مشهورة الآن عند الامهات المغربيات .

ولكن قد قضت الاقدار وياللاسف ان تترك جهود الاطباء السبيل وراءها معلما بجثث الضحايا ممن حبسوا انفسهم على خدمة الانسانية وأداء الواجب . فان عدد من مات من اطباء المغرب عسكريين ومدنيين في ساحة العمل بقطع النظر عمن ماتو في ميدان الحرب أنصع برهان على ما ذكرناه ومع هذا فان الاحياء لا تضيع عزائمهم وهم في اقتفاء اثر من سلف دائبون

فقلنا لجناب المدير : ليس في قدرة غيركم ان يصور الحالة على نحو ما رسمتموها لنا من البيان والنصاعة مع شدة الاختصار . نعم الاهالي يعترفون بما نالوه في هذا الشان وانما نحن الناس نزداد شرهة بقدر ما تتوصل اليه من المنح والعطايا . ولاجل هذا جئناكم نعرض على مجادتكم اموراً كثيرة ولكن بعد هاته التصريحات التي جدتم بها علينا وما اشتملت عليه من لطيف الاشارات وجلائل النوايا فقد يروقنا أن نبقى اليوم متأثرين بالاعمال التي ذكرتموها وللمجلة عودة الى الموضوع .

ت

هوائيات

حديث الناس ليست له نهاية . ولعل هذا هو الفارق حقيقة بين الانسان والحيوان . لان النطق في كل منهما . نريد بالنطق المعنى اللغوي . وانما الحيوان ينطق عند الحاجة اذا جاع اوعطش أو أضرت به الاثقال على ظهره . أما الانسان فينطق حبا في النطق ويتكلم بلا حساب .

ينطق ويتكلم باللسان . وينطق ويتكلم بالبنان . هنا تتجلى منفعة الصحافة وفائدتها . الامة التي ليست لها صحافة امة تتحكم فيها الالسن وتلعب بها الافواه . والعامة تقول في الرد على من تريد تكذيبه : « عنده فمه فهو يتصرف فيه كما شاء » وحيث ان حديث الافواه حركات في الهواء فالامة التي ليست لها صحافة امة ..... هوائية يقول فيها القائل كلمة ويرمي فيها المغرض خبراً من الاخبار ويتستر فيسير بذلك الهواء طولا وعرضا فما هي إلّا ساعة اذ الناس كلهم صدى لما تلقنه الاذان من الكذب والبهتان. أما الامة التي لها صحافة فكلامها مكتوب على الاوراق والكتابة ثقل بل اثقال من كاغدومطبعة وصاحب مطبعة يعدولا يفي ويقول ولا يعمل . وحكومة لا تذهل ولا تغفل . وبريد يحبس تارة ويعقل فهي سلسلة وقيد لا يمكن معها إلّا ذكر الوانع والاخبار بالحقيقة .

إياك أعني واسمعي ياجارة

نعني الحكومة اذنها في ابراز هاته المجلة لم تخدم به الامة فقط كما تظنه بل في الحقيقة خدمت به نفسها أيضا اذان وجود المجلة تستحيل به الامة من امة هوائية إلى امة .... ترابية ولكن كيفما كان الامر فاما معترفون بالجميل وحيث ان الشاعر العربي يقول

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته

ونحن كرام فقد فتحنا هذا الباب نقرؤ فيه المكاتيب الواردة الينا ونجيب عليها بمراي ومسمع منها ومن جميع الناس تشجيعا على الكتابة لتقييد الاخبار ودحض الشبهات . ومحاربة الهوائيات ولا نلبث ان لا يبقى من كل ذلك شئ .

(من مراكش) بلغنا ان ادارة من اهم الادارات المخزنية الآن شاغرة ونحب ان تسند إلى رجل منا إذ هاذه دهور والامور بيد الفاسيين والرباطيين كان مراكش ليست بمدينة المنار الكتبي وغيره من العجائب والغرائب .

(من فاس) بلغنا أن إدارة من اهم الادارات المخزنية الآن فارغة ونحب أن تسند إلى رجل منا جريا على قاعدة الاسلاف رحمهم الله

(من الرباط) بلغنا أن إدارة من اهم الاداراة المخزنية الآن شاغرة ونحب أن يكون فيها واحد منا مراعاة للجوار وتاكيداً للقاعدة الجارية الآن

(من دوار زروال) بلغنا أن إدارة من اهم الادارات المخزنية شاغرة ونحب أن تسند الى رجل من البادية فانا لا نرى في الوظائف العليا لأهل المدن حالة ان البادية ليست باقل شأنا بل المدن حجارة وتجارة لا غير اما البادية فاشجار وأثمار وأنوار

﴿ جواب المجلة ﴾ ذهبنا الى دار المخزن نستخبر فوجدنا الادارة المومى اليها مشغولة وجناب المدير صانه الله وأبقاه مشغولا فلا معنى لما كتب به الينا الكاتبون والحقيقة ان الازمة تركت الخلق بلا اشغال فهم يتحدثون ولكن حيث جعلوا فينا الثقة فلا أقل من ان يرجعوا بنصيحة تنفعهم . النصيحة من اراد الادارة المنشودة فعليه بامرين الاول أن يتخذ الوسائل لتكون الادارة شاغرة كالكتب لمجادة صاحبها مثلا يطلب منه أن يتخلى عنها ليكون هو مكانه او غير ذلك . والثاني أن يشترك في المجلة وقيمة الاشتراك ستون فرنكا فقط

ثم لنا أيضا في هذا المقام نصيحة بل نصائح للحكومة تفيدها وتفيد الناس معاً .

ان لا تراعي في اختيارها للوظائف الانتماء الى مدينة دون اخرى كما فعل مكاتبونا حيث ان الوظائف لا تنسب الى مراكش أو الرباط أو فاس أو غير ذلك وانما هي مغربية لا غير وكلنا إخوان وكلنا وطن واحد . وذات واحدة .

وأن لا تسند خطة كيفما كانت إلّا لمن له اشتراك في المجلة وعرف بالعفة هذان شرطان لا بد منهما ولا يتصور أن يكون بغيرهما الانسان وزيراً اومديراً اومشيراً الاشتراك لمنفعتنا والعفة لمنفعة العموم . نعم الاشتراك سهل . صور متعددة ومقالات عظيمة وأخبار عامرة وخاوية تتساط على صاحبها في كل نصف شهر كل ذلك بستين فرنكا . أما العفة فصعبة جدا . ولكن لابد منها بل إذا كانت العفة ولم يكن الاشتراك فنسامح في الاشتراك مايدل على انا نقدم مصلحة العموم على مصلحتنا . خصوصا في الوظائف العليا اذ هي وظائف مراقبة ونظر في المظالم ولا يغفل ان يكون صاحبها من الظالمين

وان تزيد في عدد الوظائف فان شيوع الخبر الذي ذكرنا إشارة الى حاجة كثير الى ذلك ولا غرابة فان المغرب له مثلا وزارتان وأربع إدارات فقط . حالة ان فرنسا وغيرها من الدول عندها عشرات من الوزراء والمديرين كثيرون وهذا حيف ظاهر . والحكومة لها مصلحة في اتباع ما نقترح عليها فكل وزير تزيده في العدد واحد ينقص من طائفة المنتقدين مصداقا لما يقال من ان الزيادة في الشئ نقصان وان كان الاقتراح لا يرضى جناب مدير المالية وهو الرجل الذي لولا التقى لقلت جلت قدرته : فللحكومة وسائل لا تحصى

الفضولي